خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم 2014/12/26

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

ستبدأ اليوم بفضل الله تعالى الجلسة السنوية في قاديان، كذلك هناك بلاد أخرى تُعقد فيها الجلسات، بما فيها بعض البلاد الإفريقية. وتلك الجلسات جارية في هذا الوقت بالذات، وقد صارت خطبتي هذه جزءا من جلساتهم. كانت الجلسة تُعقد في قاديان وحدَها، وبعد تقسيم الهند بدأت الجلسات تُعقد في باكستان أيضا. ولكن شَقَّ على معارضي الأحمدية والحكومةِ أيضا كثيرا أن يَذكر الأحمديون اللهَ تعالى ورسولَه الحبيب ﷺ، فمُنع الأحمديون بقوة القانون من ذِكر الله تعالى وذِكر رسوله ﷺ، وحُظرت جلسات الجماعة هنالك عملا بالقانون المذكور. وبذلك حرَم هؤلاء الناسُ بحسب زعمهم مئات الآلاف من أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية الساكنين في باكستان من ذكر الله تعالى ورسوله. ولكن معارضي الأحمدية لا يدرون أن القوانين المادية يمكن أن تفرض القيود على الأجسام، ولكنها لا تستطيع فرضها على القلوب. فلا يسع أعداء الأحمدية أن ينزعوا من قلوبنا حب سيدنا ومطاعنا محمد رسول الله ﷺ على الرغم من إيذائهم إيانا عاطفيا وماديا وجسديا. إن معارضينا الذين هم إخواننا الناطقون بالشهادتين في الظاهر، يدّعون حب الشهادتين بصورة غريبة. فبدلا من أن يفرحوا على أن هناك فِرقة في فِرق المسلمين الذين لا يعلنون فحسب أنهم يضحّون بكل شيء في سبيل حب الشهادتين، بل قد أثبتوا بعملهم أيضا أن حب الشهادتين راسخ حتى في قلوب أطفالهم، ولكن المعارضين يسعون بكل طريقة قانونية وغير قانونية ليمنعونا من النطق بالشهادتين. لن يَعُدّ أحد من المنصفين مساعي هؤلاء المعارضين أنها مجرد معارضة للأحمدية فقط، بل سيحسبونها معارضة للإسلام في الحقيقة.

على أية حال، لقد جاء ذكر الأحمديين في باكستان والجلسات هناك في معرض الحديث عن الجلسة في قاديان. إن شهر كانون الأول يثير مشاعر أحمديي باكستان ويُحدث هياجا غير عادي في عواطفهم كل عام. ندعو الله تعالى أن تسيل عواطفهم هذه في حضرة الله بأسلوب يجذب أفضال الله تعالى ويكتسح كلَّ عداوةٍ وصعوبة وضيق كما يكتسح البحرُ الكلأ والعشبَ، وأن يحظى الأحمديون في باكستان أيضا بالبركات نفسها التي يحظى بها عالَم الأحمدية اليوم. كما قلتُ من قبل بأن هذه الجلسة كانت تُعقد فيما مضى في قاديان وحدها. ثم خرجت من

حدود قاديان وبدأت تُعقد في ربوة، ولكن حُظر انعقادها في ربوة فيما بعد. لقد زعم المعارضون وكذلك الحكومة آنذاك ثم الحكومات المتتالية نتيجة تأييدها لهم أنهم سيحولون دون تقدم الأحمدية بوضعهم القيود عليها في باكستان. ولكن ما الذي حدث على صعيد الواقع؟ تُعقد اليوم جلسات في العديد من بلاد العالم بل تُعقد في جميع بلاد العالم حيثما توجَد الجماعة، بحسب الظروف ومقتضى الحال. أي أن الجلسة التي أسسها المسيح الموعود عليه السلام قد أخذت الآن صبغة عالمية. كانت هذه الجلساتُ تُعقد فيما مضى في ربوة وفي بعض البلاد الأخرى، أما الآن فقد اتسعت دائرتها كثيرا وانضمت إلى هذه الدائرة بلاد أخرى كثيرة. وليس الأحمديون فقط بل يصف كثير من الزعماء الدنيويين في عدة بلاد وأتباع أديان أخرى بل بعض من المسلمين ذوي الطبيعة الحسنة أيضا هذه الجلسات بأنها تبيّن للعالم حقيقة الإسلام وتُطلعهم على تعليم الإسلام الجميل. فكان مقدرا أن تظهر هذه النتائج كما نراها تظهر على صعيد الواقع أن يبدأ العالم يعلم عن الإسلام وعن تعليمه الجميل بواسطة الجماعة الإسلامية الأحمدية، لأن هذا قدرٌ من أقدار الله، وقد قال المسيح الموعود عليه السلام عنه بكلمات واضحة: "لا تحسبوا هذا الاجتماع كاجتماعات عادية، إنما هو أمر قد أُسِّسَ على محضِ تأييد الحق وإعلاء كلمة الإسلام". أي بهذه الجلسة سوف يعلو اسم الإسلام في العالم لأن الذين يحضرون هذه الجلسات سيتعلّمون منها ما من شأنه أن يُحدث انقلابا في حالتهم العلمية والعملية. ثم يُظهر هذا الانقلابُ العلميُّ والعمليُ جماله على العالم ويُثبت جمال الإسلام وكونه الدين الأكمل والأعلى من الأديان الأخرى كلها، لأن هذا لن يحدث بمساعي بشرية بل إن تأييد الله تعالى سوف يُنجز هذه المهمة.

ثم زاد المسيح الموعود عليه السلام الموضوع إيضاحا وقال: "إن الله تعالى بيده قد وضع اللبنة الأساسية لهذه الجماعة، وأعدَّ لها أقوامًا سوف تنضم إليها قريبا لأنه فعل ذلك القادر الذي لا مستحيل أمامه. سيأتي قريبا وقتٌ بل هو على الأبواب حين لن يبقى في هذا الدين أدنى أثر لمذهب الطبيعة ولا للمعارضين الذين يحبون التفريط بطبيعتهم ويحبون الأوهام، كما لن يبقى منكرو الخوارق ولا الذين يخلطون فيها روايات سخيفة وعديمة التأثير تخالف القرآن، بل سيقيم الله تعالى على الأرض طريقا وسطا لهذه الأمة الوسطى. ذلك الطريق الذي جاء به القرآن الكريم والذي علّمه النبيُّ ﷺ الصحابةَ رضي الله عنهم، وتلك الهداية التي ظل الصديقون والشهداء والصالحون ينالونها منذ البداية. هذا ما سيحدث، وسيحدث حتما. فليسمع من كانت له أذنان تسمعان. طوبى للذين يُفتح عليهم الصراط المستقيم". إذًا، هذه الجلسة سبب ملائم لإحداث الانقلاب في الطبائع، ولا بد أن يكون الأمر كذلك.

تُعقد في مختلف بلاد العالم جلسات يشترك فيها الناس من أقوام مختلفة لأنها جلسات أقوام مختلفة وبلاد مختلفة، فيشترك الأفارقة في جلسات بلاد إفريقية وكذلك الأمر في بلاد الشرق الأوسط. أما في هذه الجلسة فقد اشترك فيها أناس كثيرون من أوروبا وأميركا، وبعضهم من العرب. وقد أيد اللهُ بصورة عملية كلماتِ المسيح الموعود عليه السلام القائلة بأن هناك أقواما تُعَدّ لتشترك فيها. واليوم نرى أمما مختلفة تعلن تحقُّق هذه النبوءة بانضمامها إلى جماعة المسيح المحمدي. الجلسة التي تُعقد اليوم في قاديان يشارك فيها مندوبون من 31 دولة بما فيها بلاد إفريقيّة

وآسيوية وبلاد عربية وأعجمية. كما يشترك فيها المندوبون من أوروبا وأميركا، ومن أستراليا والشرق الأقصى والجزر.

لقد زعم المعارضون بحظر الجلسة في بلد واحد أنهم قد أوقعوا على الأحمدية ضربة قاضية، ولكن العدو الغبي لا يفقه أن الذي أعلن كونه إمام الزمان لم يقل بأني أنا أسستُ هذه الجماعة بل قال بأن الله تعالى هو الذي وضع اللبنة الأساسية لهذه الجماعة بيده. فليحارب اللهَ الآن أعداءُ الأحمدية إن كانوا على ذلك من القادرين. ولكن يجب أن يتذكروا أن المسيح الموعود عليه السلام حبيبُ الله الذي يحالفه تأييد الله ونصرته الخاصة. وكيف لا وقد بعثه الله تعالى لإقامة عظمة دينه في هذا العصر.

فعليكم أن تفكروا- قبل العداوة والهجوم- في ما قاله المسيح الموعود في شطر من بيت شعره ما تعريبه: يا من تريد أن تسيء إليّ فكِّر جيدا قبل أن تهاجمني.

يجب أن يتذكر معارضونا أن الإيذاء المؤقت الذي يُلحق بأفراد الجماعة لا يمكن أن يقضي عليها. يمكن أن يتضرر بعض الأفراد ولكن أنّى لهذا الإيذاء أن يضر بالجماعة التي تحظى بتأييد الله تعالى ونصرته والتي أقامها الله بيده. لا يمكن لحكومات العالم كلها، ولو كانت بعضها لبعض ظهيرة، فضلا عن حكومة واحدة أن تقضي عليها، لأنها جماعة كلِّفت بمهمة إقامة الدين الحقيقي وتعليمه الحقيقي- الذي أرسله الله بواسطة سيدنا ومطاعنا محمد رسول الله ﷺ- بصورته الحقيقية بتنزيهه من الإفراط والتفريط. لقد قال المسيح الموعود عليه السلام بنفسه عن دعواه وعن جماعته أنه لا توجد في العالم قوة تستطيع أن تقضي عليها. فقال: "الأمور التي تهدف إلى إظهار جلال الله وإظهار بركات رسوله وإثباتها هي بمنزلة غرسة، ومن ذا الذي يستطيع أن يُتلفها وقد غُرست بيد الله تعالى وتحفظها الملائكة؟ إذا كان عملي هذا كله لمنفعة دنيوية فسوف ينمحي اسمه نهائيا. ولكن إذا كان من الله تعالى، كما هو في الحقيقة، فلسوف ينمو ويزدهر حتما ولو عارضه العالم كله، وسوف تحميه الملائكة. إنني على يقين أنه لو لم يبق معي شخص واحد. ولم ينصرني أحد لسوف أنجح بالتأكيد".

فهذه هي الكلمات الجليلة التي جُعل الله تعالى شهيدا عليها. فكيف يمكن أن يسعى الأعداء للقضاء على هذه الجماعة ثم ينجحون في مساعيهم؟ ولكن إلى جانب ذلك يجب أن نتذكر أيضا أن هناك مسؤوليات تقع علينا أيضا. نحن نعقد جلسات ونشترك فيها ولكن يجب أن نتذكر أن هذه الجلسة التي أسسها المسيح الموعود عليه السلام ليست عادية، وكذلك إن تسمية المرء نفسه أحمديا أيضا ليس بأمر عادي، بل هذا يوقع مسؤولية جسيمة على كل أحمدي. يقول المسيح الموعود عليه السلام أنه إذا خذلني الضعفاء بل لو تركني العالم كله فلن يخذلني الله تعالى. هذا وعده معي.

فهذه مسؤولية تقع على كل أحمدي يدّعي بيعة المسيح الموعود أن يُحدث في نفسه الانقلاب الذي كان المسيح الموعود يريد أن يراه في أتباعه.

فلا يكفي مجرد حضور الجلسة، بل ثمة حاجة لاستعراض أوضاعنا، وتمسُّنا الحاجة إلى أن نكون من الذين يرثون دعوات المسيح الموعود عليه السلام. يكتب إلي الأحمديون أن ادعُوا الله تعالى أن يوفقنا لاكتساب فيوض الأدعية التي دعاها المسيح الموعود عليه السلام لمشاركي الجلسة. فهل لنيل تلك الفيوض يكفي حضورُنا الجلسة فقط، بحيث استمعنا إلى برامج الجلسة بضع ساعات، ورفعنا الهتافات وانتهى الأمر؟ كلا، بل كما قلت إن اكتساب الفيوض من تلك الدعوات يتطلب منا أن نستعرض أوضاعنا ونفحص أنفسنا، هل ما نستمع إليه قد ولَّد فينا هذا الحماس في هذه الأجواء مؤقتا أم سيكون جزءا لا يتجزأ من حياتنا ويحفزنا على تأدية مسئولياتنا. فإذا شعرنا بهذا التأثير في أثناء الجلسة ونهضنا من هناك بالعهد بأنا سوف نسعى جاهدين لإحداث الانقلاب في حياتنا، ببذل جميع الكفاءات التي يريدها الله ورسوله منا، والتي بينها المسيح الموعود عليه السلام، فسوف نرث فيوض دعوات المسيح الموعود عليه السلام بانتظام. وإلا سيكون تصرُّفنا بمنزلة القول لله تعالى: إنا لن نفعل شيئا، ولن نستجيب لك، خلافا لقوله تعالى "فليستجيبوا لي" لكننا في الوقت نفسه نريد أن تجاب أدعيته بحقنا! فالسعْي لإحداث الانقلاب الروحاني في نفوسكم، والدعاء لتحقيق ذلك سوف يورِّثكم أدعيةَ المسيح الموعود عليه السلام بحيث تجاب بحقكم. فالسعْي والدعاء كلاهما مهم، لتجاب أدعية المسيح الموعود عليه السلام بحقنا، ومن ثم نكتسب أفضال الله تعالى. فحين قال الله تعالى: استجيبوا لي وأطيعوني، فما هي الأمور التي يجب أن نستجيب لها؟ فهذه الأمور معروفة لدى الجميع، أنها أوامر الله التي يزخر بها القرآن الكريم من البداية إلى النهاية. ثم من منَّة الله تعالى علينا أنه بعث المسيح الموعود الذي وضَّح لنا أعماق هذه الأوامر وأهميتَها، فلا يبقى لنا عذر بعده. فمن منطلق الجلسة نفسها حين لفت حضرته عليه السلام انتباهنا إلى تأدية حقوق الله ففي الوقت نفسه ركز كثيرا على تأدية حقوق العباد أيضا. ولم يوجِّه المشاركين في الجلسة إلى التحلي بالتقوى والورع فقط بل قد عقد آمالا كبيرة على أتباعه بمنتهى الحرقة والألم أن يصبحوا مثالا لِلُيونة القلب والتحابّ والتآخي، وأن يكونوا متواضعين وحائزين على أرفع معايير الصدق والورع والحماس للتضحية من أجل بعضهم بعضا، وأن يبتعدوا عن الأخلاق السيئة والاعوجاج. لذا كلٌّ منا بحاجة ماسة إلى اختبار نفسه هل يتحلى بهذه الأخلاق السامية وهل هو يقدم قدوة فيها. هل نسعى لتقديم النموذج في التضحية من أجل الآخرين؟ وهل ارتقينا إلى تلك المعايير التي كان المسيح الموعود عليه السلام يريد أن يراها فينا من التواضع والانكسار، التي ذكرها القرآن الكريم وسجل لنا نماذجها النبيُّ ﷺ وصحابته رضي الله عنهم أيضا. وإن لم نكن قد أحرزنا هذه المعايير فإن مساعينا لنيل فيوض أدعية المسيح الموعود عليه السلام ونيل أفضال الله باطلة، مع أننا نتوقع الكثير. إذا كنا نريد أن تُجاب تلك الأدعية بحقنا في الحقيقة فيجب أن يشعر المشاركون في الجلسات المنعقدة في مختلف فروع الجماعة في العالم عموما والمشاركون في جلسة قاديان خصوصا بألم المسيح الموعود عليه السلام الذي أبداه للمشاركين في الجلسة. لقد بيَّن لنا المسيح الموعود عليه السلام في مواضع عدة ماذا يريده منا. نلاحظ في القرابات المادية أيضا أن الأولاد الذين يطيعون الوالدين في كل أمر، ويخدمونهما وينشطون في البر بهما هم الذين ينالون نصيبا أكبر من قرب الوالدين ودعائهما. فنحن أيضا سنجني أحلى ثمار علاقتنا بالمسيح الموعود عليه السلام عندما نقوِّي هذه العلاقة. فالأدعية للمشاركين في

الجلسة كنز لن ينفد إلى يوم القيامة، فالسعداء هم الذين ينالون فيوضها. سأقدم لكم بعض المقتبسات من كلام المسيح الموعود عليه السلام التي يتبين منها ماذا توقَّع حضرته عليه السلام من جماعته. فقد قال حضرته عليه السلام: إذا كانت جماعتنا تريد أن تكون جماعةً فعليهم أن يوردوا على أنفسهم موتا ويجتنبوا الأمور النفسانية وأهواء النفس ويؤثروا الله على كل شيء، فالإنسان يهلك بكثير من أمور الرياء والبذاءة.

ثم قال عليه السلام: عليكم أن تجتنبوا كل أنواع الثوائر النفسانية، فكل أجنبي يقابلكم يراقب وجوهكم ويختبر أخلاقكم وعاداتكم واستقامتكم وتمسُّككم بالأوامر الإلهية، فإذا كانت غير رائعة فهو يتعثر بسببكم. فتذكروا هذه الأمور.

ثم قال حضرته عليه السلام: قد ورد في القرآن الكريم ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ .. فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: 33)، وكذلك أقول لكم إن الذي لم يواسِ أخاه فكأنه لم يواسِ الناس جميعا. فقال: لا تحبوا الحياة حبًّا يضيِّع الإيمان. ثم قال عليه السلام: هذه الجماعة التي يريد الله أن يجعلها مثالا، إذا كان حالها أيضا بحيث تنعدم فيهم الأخوَّة والمواساة، فسوف يحدث فساد كبير. ثم يقول حضرته عليه السلام: إنني أقول صدقا وحقا إن الدنيا لا تجتمع مع الدين إلا أن تكون خادمة له، أما شريكة له فلا، فلم يُسمع قط أن مَن كانت له علاقة نقية بالله قد اضطُر للتسول. كلا بل يرحم الله سبحانه وتعالى ذريته أيضا.

ثم يقول حضرته عليه السلام فاستمعوا له بآذان صاغية: لن يُعدّ من جماعتنا إلا الذين يؤثرون الدين على الدنيا بحسب عهد البيعة، فحين يتقدم أحد إلى الله مراعيا هذا العهد فإن الله يهب له قوة. ثم قال حضرته بمنتهى الألم والحرقة: يجب على جماعتنا أن لا تكتفي بترديد كلمات البيعة فقط بل ينبغي أن تحقق الغاية المتوخاة من البيعة، يجب إحداث التغير الباطني إذ لا تستطيعون أن تُرضوا الله بتعلم المسائل الدينية وحدها. فإن لم تُحدثوا التغير الباطني فليس هناك أي فرق بينكم وبين غيركم. فقال: اِسعَوا جاهدين لإحداث التغير في نفوسكم، ادعوا الله في الصلوات وكونوا- بدفع الصدقات واتخاذ كل حيلة أخرى- من ﴿والذين جاهَدوا فينا﴾

فهذه بعض النصائح التي اخترتُها من كلام المسيح الموعود عليه السلام. لقد نصح المسيح الموعود عليه السلام كثيرا لرفع معايير الروحانية والأخلاقية لأبناء جماعته فعلينا أن نسعى جاهدين لخلق الفرق الواضح بيننا وبين غيرنا واضعين هذه النصائح في الاعتبار. وبدون ذلك لا نستطيع تحقيق الهدف من البيعة. فقد وضَّح حضرته عليه السلام أنكم لا تستطيعون نيل رضوان الله سبحانه وتعالى بمجرد التقدم العلمي أو معرفة المسائل أو غلَبَتكم في الحوار على المعارضين، إذ لا يكفي مجرد اكتساب العلم. وصحيح أن التقدم في العلم ضروري ومهم لكن الفوز بحب الله وقربه يقتضي التقدم العملي وإحداث التغير في الحالات الروحانية، وثمة حاجة ماسة لتطبيق أوامر الله تعالى على حياتكم والانضمام إلى أولئك الذين قال الله سبحانه وتعالى عنهم: ﴿والذين جاهَدوا فينا﴾. أي الذين يسعون جاهدين للقائنا، فهم يسعون إلى ذلك بالتضحية بنفوسهم، ومستعينين بالله بالدعاء والصلاة، ودفْعِ الصدقات والتبرعات، ويتخذون كل تدبير لإرضاء الله. فحين ينظر الله تعالى إلى حرقة هؤلاء ولهفتهم يقول: ﴿لنهدِيَنَّهم سُبلَنا﴾ أي سنوفِّقهم حتما للسلوك على سبلنا. إذن فالفوز بقرب الله تعالى يقتضي منا السعي والجهد أولا، عندها يُنال قربُ الله، وكذلك ثمة حاجة

لبذل المساعي لإحراز الجدارة لأن تجاب أدعية أحباء الله بحقكم وتنالوا فيوض أدعيتهم. فهذه الجلسات تهيِّئ لنا الأجواء لنيل الفيوض من تلك الأدعية. لذا يجب في أيام الجلسة بذلُ الجهود لرفع مستويات أداء حقوق الله وحقوق العباد، مستعرضين أوضاعكم الروحانية، لكي نتمكن عاجلا من قطع المسافات للوصول إلى الله ﷻ، وفقنا الله ﷻ لذلك.

الأمر الثاني الذي أود أن أوجه إليه أنظار المشاركين في جلسة قاديان بالذات أن المسيح الموعود عليه السلام قد وجَّههم لإحضار الفراش معهم نظرا للطقس، لذا يجب على سكان الهند وباكستان أيضا أن يعملوا بحسب هذا التوجيه قدر المستطاع. وصحيح أنه تحت نظام الجلسة تهيَّأ الفُرُش لحد ما لكنها لا تسد حاجة الجميع. لذا يجب أن لا يَتوقع الضيوف من الهند كثيرا أنهم سيجدون الفراش، والذين يسافرون للجلسة من خارج الهند عليهم أيضا أن يأخذوا معهم الملابس الدافئة قدر الإمكان ولعلهم أخذوها سلفا، لأن الطقس بارد ومن المأمول أنهم أخذوا معهم الفراش بحسب الطقس.

عليهم أن ينتبهوا لذلك فبدلاً من البحث عن فراش دافئ وغرفة دافئة، عليهم أن يناموا بالليل بثياب دافئة لكيلا يشتكوا فيما بعد أنهم لم يجدوا فراشا دافئا أو لحافا سميكا أو أن الغرفة كانت باردة. البرد في هذه الأيام بسيط مقارنةً بالماضي، فقد تغير الطقس إلى حد كبير بسبب التقلبات المناخية في العالم. لا شك أن هناك ضباب، ولكن درجة الحرارة قد ارتفعت كثيرا مقارنة بالماضي. هناك ضيوف يحضرون الجلسة ويقدمون التضحيات، لأن الهدف الأساس من الجلسة الانتفاع من الجو الروحاني هناك والسعي للفوز بأفضال الله بالتركيز على إصلاح الأعمال. لعل بعض الضيوف القادمين من أوروبا أيضا يشعرون بالبرد هناك، لأنه يوجد نظامُ تدفئة في البيوت هنا في أوروبا، ولكن لا تدفئة في قاديان، أو لعل بعض الضيوف الباكستانيين من ميسوري الحال سيطالبون بالدفّايات أو الفُرش الدافئة أو الغرف، فليتذكروا جميعا أن من واجبهم الصبر والرضا بما يُهيأ لهم من قبل مسئولي الجلسة ويحمدوا الله على ذلك. كما أن على المسئولين في شتى فروع الجماعة في العالم أيضا أن يخبروا الضيوف القادمين من بلادهم بأوضاع قاديان جيدا لكي يكونوا على علم بها جيدا ويأتوا جاهزين لها، ولا تكون هناك شكوى فيما بعد. لقد لاحظت أن المسئولين في شتى الجماعات يتكاسلون كثيرا إذ يستغرقون وقتا كثيرا حتى في إرسال قوائم الضيوف إلى قاديان. ففي المستقبل على أمراء الجماعات أن يبكّروا في تزويد المركز بما يطالبهم به من معلومات وبيانات عمن يريدون حضور جلسة قاديان، وإلا سيواجهون المشاكل هنالك.

هذا ويطالب ضيوف أن يُسكَنوا في دار الضيافة المركزية أو في مكان فلان وفلان. إن عدد حضور الجلسة السنوية في قاديان في هذه الأيام ليس كبيرا إذ يتراوح ما بين 16 أو 20 ألفا، يُهيَّأ لهم السكن المريح قدر الإمكان بفضل الله تعالى، ولكن هناك ضيوف يعانون بسبب المرض أو كِبر السن أو لأي سبب آخر، وعلى مثل هؤلاء الضيوف ألا يحضروا الجلسة، لأن حضور الجلسة والانتفاع من الجو الروحاني يتطلب بعض المعاناة والتضحية في كل حال. ومع أن المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام كان قد بلغ مستوى عاليا ومدهشا في تقديم الضيافة لضيوفه في

الأيام العادية، ولكن فيما يتعلق بضيوف الجلسة السنوية فقد قال عليه السلام: يجب أن يعامَل جميع الضيوف معاملة متساوية. لذا فيجب ألا تكون هناك مطالبات خاصة لا في جلسة قاديان ولا في أي مكان تقام فيه الجلسات. بفضل الله تعالى تُقدَّم في هذه الأيام مرافق كثيرة لضيوف جلسة قاديان كما قلت آنفا، وكل من يحضرها يرى كلَّ سنة مشاهدَ تحقُّق وحيِ الله تعالى للمسيح الموعود عليه الصلاة والسلام: "وَسِّعْ مكانك"، فإن الله تعالى يوسع كل شيء بفضله، كما يسعى المسئولون أيضا أن يقدموا للضيوف ما استطاعوا من المرافق والتسهيلات، ومع ذلك يظل هناك نقص وفراغ عندما يكون الضيوف كثيرين، لذا فأقول للمعتادين على المطالبات أن يتعاونوا مع المسئولين رغم المعاناة، ويرضوا بالمتاح كما قلت آنفا، وليكنْ جلُّ هَمّهم البحثَ عن فرص الاغتراف من الفيوض الروحانية في قرية المسيح الموعود عليه السلام، وهذا يحتّم عليهم ألا يفكّروا في المرافق المادية بل يبحثوا عن فرص الاستفاضة من الفيوض الروحانية وليسعوا لاغتنامها كما أراد منا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام. وباستثناء البعض، فكل حضور الجلسة السنوية في قاديان يكونون مثالا للإخلاص والوفاء بفضل الله تعالى، سواء أجاءوا من روسيا أو أمريكا أو أوروبا، فإنهم يكتبون لي بعد عودتهم انطباعاتهم في حالة روحانية عجيبة، مما يدل على أن بقاءهم في تلك البلدة قد صبّغهم بصبغة غريبة. فشتان بين الفئة الشاكية وبين هؤلاء. فإني إذ كنت أشتكي من الفئة الأولى فإني أشتكي من الأحمديين القدامى منهم أكثر، وأقول لهؤلاء الذين غلبتْ عليهم الدنيا أن ينظروا إلى ما يتحلى به هؤلاء الجدد من أخلاق ووفاء. فبدلاً من البحث عن المرافق والتسهيلات في الجلسة، يجب على كل من حضر الجلسة أن يتفانوا في الجو الروحاني هنالك ويقضوا أوقاتهم في الدعاء. ادعوا في هذه الأيام من أجل إيمانكم وإيقانكم، وخاصةً لازدهار الجماعة ولاعتصامكم بالخلافة ولزيادة اعتصامكم بها باستمرار. وادعوا لأن تكونوا عند ظنّ المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام بأبناء جماعته. إن أدعية بعض المؤمنين لبعض تنفعهم جميعا، فدعاؤكم للجماعة وللخليفة سيورثكم أفضال الله تعالى بإذنه، كما ترثون أدعية المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام التي دعا بها لجماعته. وادعوا أيضا لأن تتم هذه الجلسة على ما يرام، وأن يردّ الله كل شر من شرور الأعداء في نحورهم. وادعوا لأن يُرينا الله تعالى أيام تحقُّق غاية بعثة المسيح الموعود عليه السلام بأسرع ما يمكن. فاقضوا هذه الأيام في ذكر الله ليل نهار، لتتحققَ غايةُ حضوركم هذه الجلسة. وفقكم الله جميعا لذلك، وأرانا بسرعةٍ مشاهدَ انضمام العالم إلى صفوف جماعة المسيح المحمدي واجتماعهم تحت راية سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

بعد أداء الصلاة سأصلي صلاة الغائب على داعيتنا السابق السيد أحمد شمشير سوقيا حيث وافته المنية في موريس في 2014/12/24، إنا لله وإنا إليه راجعون. وُلد الفقيد في شهر أيار/ مايو عام 1933 في موريس. خدم والدُه السيد عبد الستار سوقيا الجماعةَ بصفته رئيسا لها هنالك فترة طويلة. بايع جده السيد عبد المناف سوقيا بواسطة داعيتنا هناك حضرة الصوفي غلام محمد رضي الله عنه. نجح المرحوم شمشير سوقيا في امتحان الشهادة العليا من جامعة كيمبرج عام 1952، وتوظف في الدوائر الحكومية عام 1953. وبينما كان يعمل مفتشا في

قسم ضريبة الدخل عام 1962، ذهب إلى قاديان وربوة لقضاء إجازة هنالك. كانت أمنيته منذ مدة طويلة أن ينذر حياته لخدمة الدين، فأعجبه ما رأى في ربوة واشتدت أمنيته هذه بقوة، فأرسل استقالته من منصبه، والتحق بالجامعة الإسلامية الأحمدية بربوة ناذرًا حياته لخدمة الدين، وذلك في 1962/11/6. وتخرّجَ في الجامعة في تموز/ يوليو عام 1966، ورجع إلى موريس حيث تزوج من سعيدة سوقيا بنت أول الأحمديين الموريسيين الحاج عظيم سلطان غوث. ثم عُيّن المرحوم داعيةً في موريس، ثم خدم الجماعة في ساحل العاج من تموز/ يوليو 1967 إلى أيلول/ سبتمبر 1977. ثم مكث في ربوة لفترة ثم عاد إلى ساحل العاج في آذار/ مارس 1978. ثم انتقل إلى بينين في آب/ أغسطس عام 1981 وخدم الجماعة هناك حتى نيسان/ إبريل 1987 حيث تقاعد من الدعوة رسميا، ولكنه ظل يخدم الجماعة في أشكال مختلفة حيث ترجم خطب الجمعة وأنجز غيرها من الأعمال العلمية.

لقد قام بأعمال الدعوة في أفريقيا في ظروف صعبة جدا. بنى في بينين مسجدا من طرف والديه. لقد وفقه الله تعالى لخدمة الدين في موريس وجزيرة رودرغ، ومدغشقر وجزر القمر وجزر ريونيون. خلال إقامته في موريس قدم خدمات عظيمة للجماعة في مجال ترجمة الكتب والمنشورات حيث قام بترجمة العديد من الكتب والمنشورات إلى الفرنسية منها كتاب المسيح الموعود عليه السلام "سفينة نوح". وظل يترجم خطب الجمعة للخليفة الرابع رحمه الله إلى الفرنسية ويسجلها في الكاسيتات ويرسلها إلى البلاد الناطقة بالفرنسية. كما وفقه الله تعالى لترجمة القرآن الكريم إلى لغة "كريول". كما قام بمراجعة وتحسين الترجمة الفرنسية في طبعتها الأخيرة. ألّف كتابا وجيزا حول سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

كان إنسانا متواضعا، منكسر الطبع وبريئا من الرياء. رأيت تواضعه الجمّ جليًّا منذ بداية أمره حين كان يدرس في ربوة، حيث كنّا نقوم بواجباتنا معًا في أيام الجلسة السنوية هناك. كان يلقَى الجميع بوجهٍ طلقٍ، إذ كان مَرِحًا طيب النفس. قبل وفاته ببضعة أشهر تبرّعَ سرًّا بنحو أربعة آلاف وخمسمئة يورو لبناء مسجد في ساحل العاج. احتاج أحد المسلمين الأحمديين إلى مبلغ من المال، فلم يستطع أحد من أقاربه مساعدته، ولما علم المرحوم بذلك، دعاه وأعطاه المبلغ المطلوب سرًا. كان يذكر أساتذتَه الذين درس على أيديهم في ربوة بمنتهى الحب. كان محبًّا للعلم. رفع الله درجات المرحوم وغفر له. سوف أصلي عليه صلاة الغائب بعد أداء الصلاة كما قلت.